معه في تلك الحالة اذ اقبلت حية في فمها طاقة نرجس كبيرة فقالت
لي صن سرك عنه فان الله غيور على اوليائه قال ففني علي فما افقت
حتى خرجت نفسه ثم وقع علي نوم فاستيقظت وانا على الجادة
فدخلت مدينة سمساط بعد ما هجمت فاستقبلتني امراة بيدها
ركوة فلما راته بالشاب منها فلما رأتني قالت لي يا ابا اسحاق كيف
رأيت الشاب فذكرت لها القصة الى ان قلت اردت ان اشم ريحهم
فصاحت وقالت آه بلغ الشم منك ثم وخرجت نفسها قال الشيخ
من اعجب بنفسه حجب عن ربه والاعجاب هو رؤية المقام واستكبار
القدر والجاه واستكثار الطاعة والنظر اليها ونسيان المعاصي السالفة
في جميع العمر بالنظر الى طاعة تندر احيانا لاصفة الحضور والاخلاص
ولو لم يكن لترك الاعجاب الا قصة ابليس حيث قال انا خير منه
فجرى عليه ما جرى وقصة قارون حيث خرج على قومه في زينته
معجبا منتخرا فخسف به وقصة فرعون حيث قال اليس لي ملك
مصر الخ ذلك كناية في الزجر والمنع وفي بعض الكتب ان السمكة
التي عليها الارضين اعجبت بنفسها كيف اطاقت حمل الارضين

مع

مع ثقلها فقيض الله تعالى لها بعوضة لسعت انفها فاصابها
وجع شديد فسكنت والبعوضة بين عينيها لا تجسر السمكة
ان تتحرك من خوفها من اوصاف العارف ان لا يأخذه في الله
لومة لائم فيكون بالحق ناطقا وبحق الله قائما وفي دين الله قويا
لان المعرفة تقتضي استصغار الاقدار سود قدر وسحو الاذكار
سوى ذكره فان نطق نطق بالله وان سكت سكت به وافضل
الاشياء كلمة حق عند من يخاف ويرجى وحكي انه فيما مضى
كانوا يعبدون شجرة فخرج رجل مؤمن من بيته واخذ معه
فاسا ليقطع تلك الشجرة غيرة في الدين وحمية فتمثل له
ابليس في صورة وقال الى اين تذهب فقال اقطع تلك الشجرة
التي تعبد من دون الله فقال له اتركها وانا اعطيك كل يوم
درهمين اذا استيقظت وجدتهما تحت وسادتك فطمع
الرجل فتركها وانصرف فلما اصبح لم يجد تحت وسادته شيأ
هكذا ثلاثة ايام فخرج مغضبا ومعه الفاس ليقطعها
فاستقبله ابليس فقال الى اين تذهب فقال اقطع تلك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)